مركز الحوار السوري
Syrian Dialogue Center

إضاءات على أبرز محاور ندوة

تحديات السياسة الروسية بعد سوتشي
وآليات التعامل معها

الأربعاء 28 جمادى الأولى 1439هـ، الموافق لـ 2018/2/14م

قدم المشرف العام للمرصد الاستراتيجي ورقة المرصد التي قدم فيها تحليل المرصد الاستراتيجي لمختلف نقاط القوة والضعف في السياسة الروسية التي تمزج بين العمل العسكري والجهد الدبلوماسي، واعتبر ان من أبرز نقاط القوة لدى صانع القرار الروسي مركزية القرار واطراده، وذلك من خلال مباشرة الرئيس الروسي بوتين لمختلف الملفات، ومنها الملف السوري، الأمر الذي يؤكد ضرورة فهم شخصية الرئيس الروسي "بوتين" القادم من خلفية أمنية تطبع السياسة الروسية بشكل عام، مع قائمة أخرى من نقاط القوة.

وقد اقترحت ورقة المرصد الاستراتيجي بأنّ فعالية السياسة الروسية لا تأتي من قوتها الذاتية بقدر ما تأتي من تشتت قوى المعارضة، وإتاحة المجتمع الدولي الفرصة لها، وتواطؤ الدول الغربية معها، كما أن الدبلوماسية الروسية لم تنجح في مواكبة إنجازات الآلة العسكرية الروسية، مستدلة على ذلك بفشل "مؤتمر سوتشي" من وجهة نظر دبلوماسية. كما ترتكز السياسة الروسية على النظام السوري المتهاوي، وغير القادر على المحافظة على المكتسبات العسكرية الروسية دون استمرار الدعم الروسي المكثف، طارحاً عدّة توصيات ارتكزت على عدة نقاط أبرزها الاستثمار في هشاشة التحالفات الاقليمية الروسية، وتجنب سيناريوهات "معارضة المعارضة" والتخوين. كما انتقدت الورقة تهافت بعض الأطراف في "قوى الثورة والمعارضة" على المضي في تصورات الحل الروسي المرتكزة على "الإصلاحات الدستورية" و"الانتخابات".

وقد أكدت تعقيبات المدير التنفيذي لمركز عمران للدراسات الاستراتيجية على فكرة استفادة السياسة الروسية من التناقضات في المنطقة، الأمر الذي يعزز فرضية افتقار السياسة الروسية للقوة الذاتية بشكل نسبي.

ولأن ما طرحه المجتمع الدولي منذ اتفاق جنيف الأول، كان عبارة عن "صيغة ما " للمشاركة مع النظام مع المحافظة على البنية الأساسية للنظام وهيكليته الأمنية والعسكرية العميقة، رأى بأنه من الضروري التركيز على بناء البنية التحتية السياسية والمدنية لقوى الثورة والمعارضة على المستوى المحلي، والانطلاق في البناء من الأسفل إلى الأعلى، مؤكداً على ضرورة المحافظة على البنى الهيكلية الحالية لقوى الثورة والمعارضة على الرغم من قصورها وعدم مثاليتها.

وقد تنوعت بعدها التعليقات من الضيوف الأكارم الذين أثروا الحوار بعدد كبير من النقاط والإضافات القيمة، ويمكن تصنيف تعليقات الضيوف تحت عنوانين رئيسيين:

أولاً: توصيف السياسة الروسية وكيفية التعامل معها:

حيث ألقى المشاركون المزيد من الضوء على نقاط الضعف والقوة التي تتميز بها السياسة الروسية، ومن ذلك عدم وجود استراتيجية وقدرة حقيقية عند الروس للتعامل مع ما بعد "الاستقرار" المفترض، والذي يحاولون الوصول إليه من خلال تثبيت النظام الحالي، وإجراء "الإصلاحات الدستورية" و"الانتخابات" في ظله وتحت رعايته، والتي نفذ النظام ما يشبهها أصلاً في 2012، ذلك أن طبيعة النظام الروسي الأمنية والاستخباراتية المتحالفة مع المافيا الاقتصادية مشابهة لطبيعة النظام السوري والأنظمة الشمولية الشبيهة، ممّا يُوثق من الروابط بين النظامين الروسي والسوري، إضافة إلى المصالح الروسية الاستراتيجية.

وفي ظل التخاذل الدولي عن القيام بالمسؤولية الأخلاقية والانسانية في مساعدة الشعب السوري، يتم دفع قوى الثورة والمعارضة للتفاوض مع الروس دفعا، مما يطرح التساؤل حول وجود قوى مجتمعية قادرة عل التفاوض مع الروس وإعطاءهم الضمانات الكافية لمصالحهم وسط اعتقاد متزايد بأن الروس قد فرضوا أنفسهم كجزء من الحل، وأنه لا بدّ من التعامل معهم وفق موازين القوى الدولية الحالية، وذلك في الوقت الذي لم تعد تختلف فيه كثيراً صيغ الحل الغربية عن نظيرتها الروسية سوى في بعض القضايا الشكلية.

ثانياً: حول أداء قوى الثورة والمعارضة والأولويات الحالية لديها:

ففي ظل ترك القوى العالمية للشعب السوري وحده في مواجهة الآلة الحربية لثاني أقوى دولة في العالم، وعدم وجود قرارات أممية "ملزمة" وجادة تجعل التمسك بها مجدياً، فقد أصبح وقف حمام الدم أولوية كبرى في الوقت الراهن، مع تعزيز مناطق الاستقرار النسبية بهدف تهيئة الظروف الملائمة لإعادة إعمار البنية التحتية لمناطق قوى الثورة والمعارضة تدريجياً، مع الحرص على توافق قوى الثورة والمعارضة على برنامج سياسي موحد وتجنب سيناريوهات التخوين و "معارضة المعارضة".